The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 2:18–3:5	إنجيل مَرْقُس 2: 18–3: 5
wt_us03_0168_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 53
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيل مَرْقُس على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

عِنْدَما يَشاءُ اللهُ الحَيُّ أنْ يَعْمَلَ عَمَلًا جَديدًا، فإنَّهُ يَتَحَرَّكُ عَادَةً خَارِجَ نِطاق النِّظامِ الدِّينيِّ القائِمِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ هَذا النِّظامَ لا يَحْتَمِلُ أيَّ تَعْليمٍ أوْ عَمَلٍ جَديد.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

عِنْدَما بَدَأ يَسوعُ خِدْمَتَهُ على الأرْض، وَاجَهَ مُعارَضَةً شَديدَةً مِنَ النِّظامِ الدِّينيِّ المَحَلِّيِّ القائِمِ آنَذاك. وَنَتيجَةً لِذَلِك، فَقَدْ أغضَبَ بَعْضَ الأشْخاص بِسَبَبِ أساليبِهِ في الخِدْمَة. وَفي أوْقاتٍ كَثيرَةٍ، نَطَقَ يَسوعُ بِأقْوى عِباراتِهِ في المُناسَباتِ الاجْتِماعيَّةِ وَوَلائِمِ الطَّعام. وَكما سَنَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فإنَّ هُناكَ الكَثيرَ لِنَتَعَلَّمُهُ مِنَ الدُّروس التي عَلَّمَها يَسوعُ؛ وَالتي هِيَ بِكُلِّ تَأكيدٍ أكْثَرُ أهميَّةً مِنْ آدابِ الطَّعام.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاح الثَّاني وَالعَدَد 18؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 2: 18 20:

وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ».

وَلا شَكَّ في أنَّ الصَّوْمَ عَمَلٌ رُوْحِيٌّ نَقومُ مِنْ خِلالِهِ بِإنْكارِ أجْسادِنا. لكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُوْصِ تَلاميذَهُ بالصَّوْمِ عِنْدَما كَانَ مَعَهُم. وَهُوَ يَقولُ هُنا: **''مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ''**.

وَفي العَهْدِ القَديمِ، نَقْرَأُ أنَّ دَانيالَ كَانَ يَصومُ أثْناءَ صَلاتِهِ وَتَضَرُّعِهِ إلى اللهِ. وَكانَ صَوْمُ دَانيال قائِمًا على الامْتِناعِ عَنِ شُربِ الخَمْرِ وَأكْلِ اللَّحْمِ وَبَعْضِ المَأكولاتِ الأُخرى. لِذَلِكَ، هُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ يُمْكِنُكَ أنْ تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْها. وَهُناكَ أنْواعٌ عَديدَةٌ مِنَ الصَّوْمِ يُمْكِنُكَ أنْ تُمارِسَها. فَهُناكَ الامْتِناعُ التَّامُ عَنِ الأكْلِ وَالشُّرْبِ. وَهُناكَ الاكْتِفاءُ بِشُرْبِ المَاءِ دُوْنَ تَناوُلِ أيِّ طَعامٍ. وَهُناكَ حِرْمانُ الذَّاتِ مِنْ أصْنافٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الطَّعامِ لِفَتْرَةٍ مَا مِنْ أجْلِ التَّرْكيزِ على الصَّلاةِ وَقِراءَةِ كَلِمَةِ الربِّ، وَانْتِظارِ سَماعِ صَوْتِ الربِّ . فَكما أنَّ الغِذاءَ يُغَذِّي أجْسادَنا، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُغَذِّي أرْواحَنا. وَكما أنَّنا أُمَناءُ جِدًّا في تَغْذِيَةِ أجْسادِنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نُراعي الأمانَةَ في تَغْذِيَةِ أرْواحِنا أيْضًا.

لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ هُناكَ حَرْبًا دائِمَةً بَيْنَ الجَسَدِ وَالرُّوح. وَكَثيرًا مَا يَتَغَلَّبُ الجَسَدُ على الرُوح. لَكِنْ مَا السَّبَبُ يا تُرى؟ إنَّ الجَوابَ يَكْمُنُ في أنَّنا لا نَتوانى وَلَوْ قَليلًا عَنْ تَغْذِيَةِ أجْسادِنا عَلى حِسابِ أرْواحِنا. وَهُنا تَكْمُنُ أهميَّةُ الصَّوْمِ إذْ إنَّهُ يَقْلِبُ الأمرَ رَأسًا على عَقِب. وَحينئذٍ، عِنْدَما يَنْشُبُ صِراعٌ بَيْنَ الجَسَدِ وَالرُّوح، سَوْفَ يَتَغَلَّبُ الرُّوحُ على الجسَدِ وَنَخْتَبِرُ النُّصْرَةَ الرُّوحِيَّةَ في حَياتِنا.

إذًا، فَإنَّ الحَديثَ هُنا هُوَ عَنِ النِّظامِ الدِّينيِّ القَديمِ بِكُلِّ مَا يَحويهِ مِنْ طُقوسٍ تَخْتَصُّ بالصَّوْمِ أوْ غَيْرِهِ. وَيُكْمِلُ يَسوعُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَد 21:

لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلاَّ فَالْمِلْءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ.

وكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ في زَمَنٍ كَانَتْ فيهِ كُلُّ المَلابِسِ تَنْكَمِشُ عِنْدَ غَسْلِها. فَإذا كُنْتَ تَرْتَدي ثَوْبًا مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ وَتَمَّ غَسْلُهُ مَرَّاتٍ عَديدَةٍ، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَ عَنِ الانْكِماشِ عِنْدَ غَسْلِهِ. لَكِنْ إذا تَعَرَّضَ الثَّوْبُ العَتيقُ للخَرْقِ وَوَضَعْتَ رُقْعَةً جَديدَةً عليْهِ، فَسَتَكْتَشِفُ الخَطَأَ الذي قُمْتَ بِهِ عِنْدَ غَسْلِ الثَّوْبِ مَرَّةً أُخرى. فَفي حِيْنِ أنَّ الثَّوْبَ القَديمَ لَنْ يَنْكَمِشَ عِنْدَ غَسْلِهِ، فَإنَّ الرُّقْعَةَ الجَديدَةَ سَتَنْكَمِشُ فَيَصيرُ الخَرْقُ أسْوَأ. وَسَنَرى بَعْدَ قَليلٍ المَعْنى المَقْصودَ بِذَلِك. ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَد 22:

وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ».

وَمَا يَعْنيهِ يَسوعُ (مِنْ خِلالِ هَذَيْنِ المَثَلَيْنِ التَّوْضيحِيَّيْنِ) هُوَ أنَّ الأنْظِمَةَ الدِّينيَّةَ تَصيرُ في أغْلبيَّةِ الأوْقاتِ جَامِدَةً حَتَّى إنَّ إصْلاحَها وَتَجْديدَها هُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُروبِ المُسْتَحيل. لِذَلِكَ، عِنْدَما يَشاءُ اللهُ الحَيُّ أنْ يَعْمَلَ عَمَلًا جَديدًا، فإنَّهُ يَتَحَرَّكُ عَادَةً خَارِجَ نِطاقِ النِّظامِ الدِّينيِّ القائِمِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ هَذا النِّظامَ لا يَحْتَمِلُ أيَّ تَعليمٍ أوْ عَمَلٍ جَديد. ولا بُدَّ أنَّكَ صَديقي المُسْتَمِع قَدْ لاحَظْتَ صِدْقَ هَذا الأمْرِ مِنْ خِلالِ حَياتِكَ الشخصيَّةِ. فَعِنْدَما يَرْغَبُ اللهُ في القِيامِ بِعَمَلٍ جَديدٍ في قُلوبِ النَّاسِ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ، فَغالِبًا مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِتَجاوُزِ الأنْظِمَةِ الدِّينيَّةِ القائِمَةِ وَالبَدْءِ بِشَيءٍ جَديدٍ قادِرٍ على احْتِمالِ العَمَلِ الجَديدِ الذي سَيَقومُ بِهِ الرُّوحُ القُدُس في العَالَم.

فَعلى سَبيلِ المِثالِ، إنْ أرادَ اللهُ أنْ يُخَلِّصَ جَماعَةً مِنَ الأشْخاصِ المَنْبوذينَ في مُجْتَمَعِهِمْ، فَلا بُدَّ أنْ يَصْطَدِمَ بالنِّظامِ الدِّينيِّ القَديمِ القائِم. وَعِنْدَما يُبْدي النِّظامُ الدينيُّ القائِمُ عِنادًا وَعَدَمَ مُرونَةٍ في التَّعامُلِ مَعْ عَمَلِ اللهِ، فَغالِبًا مَا يَلْجَأُ اللهُ إلى إنْشاءِ عَمَلٍ جَديدٍ قَادِرٍ على اسْتيعابِ تِلْكَ المَجْموعَةِ وَالتأقْلُمِ مَعَها.

لِذَلكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نُصَلِّي وَأنْ نَطْلُبَ إلى اللهِ أنْ يُساعِدَنا كَيْ نَتَحَلَّى بالمُرونَةِ اللاَّزِمَة. فَلا يَجوزُ أنْ نَكونَ مُتَصَلِّبينَ، وَلا أنْ نَبْقى في أماكِنِنا، وَلا أنْ نَرْفُضَ كُلَّ جَديد. فَيَنْبَغي لِجَميعِ المُؤمِنينَ وَجَميعِ الكَنائِسِ أنْ يَكونوا مَرِنينَ لِكَيْ يَتَمَكَّنوا مِنَ التَّحَرُّكِ مَعَ رُوْحِ اللهِ. فَالمُرونَةُ تُساعِدُنا على عَدَمِ الانْكِسار.

فَإنْ كُنَّا عَديمي المُرونَةِ وَطَلَبَ اللهُ العَلِيُّ مِنَّا أنْ نَتَحَرَّكَ، وَأنْ نَفْعَلَ شَيْئًا لَمْ نَعْتَدْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْل، فَسَوْفَ يَكونُ أوَّلُ رَدِّ فِعْلٍ لَدينا هُوَ: ''لا يا رَبُّ، لا تَطْلُبْ مِنَّا هَذا لأنَّهُ يَفوقُ قُدْرَتَنا!'' أمَّا إذا تَعَلَّمْنا أنْ نَكونَ مَرِنينَ، فَسَيَكونُ بِمَقْدورِنا أنْ نَتَحَرَّكَ مَعَ رُوْحِ اللهِ وَأنْ نُتَمِّمَ عَمَلَهُ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 23:

وَاجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ.

فَفي أشْهُرِ الصَّيْفِ، كَانَتْ حُقولُ القَمْحِ جاهِزَةً للحَصاد. وَكانَ مِنْ عَادَةِ النَّاسِ أثْناءَ اجْتيازِهِمْ حُقولَ القَمْحِ أنْ يَقْطِفوا بَعْضَ السَّنابِل، وَيَفْرُكوها بأيْديهِمْ لإزالَةِ القِشْرَةِ الخَارِجِيَّةِ، وَيَأكُلوا القَمْحَ الطَّرِيَّ الذي في داخِلِها. وَمَعَ أنَّ هَذا العَمَلَ كَانَ مُباحًا في الأيَّامِ العاديَّةِ مَا دامَ النَّاسُ لا يَسْتَخْدِمونَ المِنْجَلَ في قَطْفِ السَّنابِل، فَإنَّهُ كَانَ في نَظَرِ الفَرِّيسيِّينَ خَطيئَةً مُميتَةً إنْ قامَ بِهِ اليَهوديُّ يَوْمَ السَّبْت. لِذَلِكَ، نَرى أنَّ هَذِهِ الحَادِثَة البَسيطَة أثارَتْ غَضَبَ الفَرِّيسيِّينَ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 2: 24 28:

فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ

إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا». ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».

إنَّ الحَاجَةَ البَشَرِيَّةَ المُلِحَّةَ أكْثَرُ أهميَّةً مِنَ الشَّريعَة. فَقَدْ كَانَ التَّلاميذُ جَائِعينَ؛ وَهَذِهِ حَاجَةٌ بَشَرِيَّة. وَوَفْقًا للشَّريعَةِ، كَانَ يُمْكِنُ لليَهوديِّ أنْ يَلْتَقِطَ بَعْضَ السَّنابِلِ عِنْدَ اجْتيازِهِ أحَدَ الحُقول لِيَأكُلَها. لَكِنْ كَمَا ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، لا يَجوزُ لَهُ أنْ يَحْمِلَ مِنْجلًا لِقَطْعِ السَّنابِل، وَلا أنْ يَأخُذَ مَعَهُ قَمحًا خَارِجَ الحَقْل. كَذَلِكَ، إذا اجْتَازَ اليَهوديُّ بُستانًا، يُمْكِنُهُ وَفْقًا للشَّريعَةِ أنْ يَقْطُفَ تُفَّاحَةً أوْ فاكِهَةً وَيَأكُلَها. لَكِنْ لا يَجوزُ لَهُ أنْ يَحْمِلَ أيَّ فاكِهَةٍ إلى خَارِجِ البُسْتان. لِذَلِكَ، كَانَ اللهُ قَدْ سَمَحَ لليَهودِيِّ أنْ يَسُدَّ جُوْعَهُ في أوْقاتٍ كَهَذِهِ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بأخْذِ أيِّ سَنابِلَ أوْ فاكِهَةٍ خَارِجَ الحَقْل أوِ البُسْتان. وَكَانَ مَا فَعَلَهُ التَّلاميذُ هُوَ أنَّهُمُ اجْتازوا بَيْنَ الزُّروعِ فَقَطَفوا بَعْضَ السَّنابِلِ وَأكَلوا مَا فيها مِنْ قَمْحٍ. وَكانَ ذَلِكَ في السَّبْت.

وَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ مَا أثارَ غَضَبَ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ هُوَ أنَّ تَلاميذَ يَسوعَ فَعَلوا ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ إذْ لا يَجوزُ القِيامُ بأيِّ عَمَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ. لَكِنَّ يَسوعَ رَدَّ عَلى الفَرِّيسيِّينَ وَقالَ لَهُمْ إنَّ تَلاميذَهُ كَانوا جَائِعينَ، وَإنَّهُمْ أرادوا سَدَّ جُوْعِهِم. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ هُنا بِمَا فَعَلَهُ دَاوُدُ الذي يَعْرِفونَهُ وَيُقَدِّرونَهُ. فَعِنْدَما فَرَّ دَاوُدُ مِنْ وَجْهِ المَلِكِ شاوُل، جَاءَ إلى خَيْمَةِ الربِّ وَسَألَ الكَاهِنَ أنْ يُعْطيهِ خُبْزًا. لَكِنَّ الكَاهِنَ أخبَرَهُ أنَّهُ لا يُوْجَدُ لَدَيْهِ خُبْزٌ عَادِيٌّ، بَلْ فَقَطْ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ وَهُوَ خُبْزٌ لا يَجُوزُ لِغَيْرِ الكَهَنَةِ أنْ يَأكُلوا مِنْهُ. لَكِنَّ دَاوُدَ أخَذَ هَذا الخُبْزَ المُقَدَّسَ الذي كَانَ يُعْرَفُ بِـ'' خُبْزِ الوُجوه'' وأكَلَ مِنْهُ هُوَ وَرِجالُهُ لأنَّهُمْ كانوا يَتَضَوَّرونَ جُوْعًا. وَهَذا يُبَيِّنُ أنَّ لَدى الله الرَّؤوف شَريعَة أسْمى عِنْدَما يَخْتَصُّ الأمْرُ بالحِفاظِ على الحَياةِ البَشَرِيَّة.

بَعْدَ ذَلِكَ، أعْلَنَ يَسوعُ أنَّهُ ''رَبُّ السَّبْتِ''. وَقَدْ فَعَلَ الربُّ يَسوعُ ذَلِكَ لِكَيْ يُذَكِّرَنا بأنَّ السَّبْتَ إنَّمَا جُعِلَ لأجْلِ الإنْسَان، لا الإنْسَانُ لأجْلِ السَّبْتِ. فَغَايَةُ السَّبْتِ هِيَ مَنْفَعَةُ الإنْسان. وَلا شَكَّ في أنَّهُ يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نُراعي يَوْمَ الرَّاحَةِ الأسبوعيِّ الذي وَضَعَهُ اللهُ لأجْلِنا كَيْ نُعْطي أجْسادَنا فُرْصَةً للرَّاحَةِ، وَالانْتِعاش، وَتَجْديدِ طَاقَتِه.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ عَزيزي المُسْتَمِع إلى الأصْحاح الثَّالِثِ مِنْ إنْجيل مَرْقُس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل مِنْه:

ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ.

إنَّ الحَديثَ هُنا هُوَ عَنْ يَسوع. وَالمَكانُ هُوَ المَجْمَع. أمَّا الزَّمانُ فَهُوَ السَّبْتُ المُقَدَّس. وَنُكْمِلُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 1 5:

فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ

فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» فَسَكَتُوا. فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى.

إذًا، فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ إلى المَجْمَعِ في السَّبْتِ، وَكانَ هُناكَ رَجُلٌ يَدُهُ يابِسَة. وَفي الحَال، بَدَأ الفَرِّيسيُّونَ يُراقِبونَ يَسوعَ لِيَرَوْا إنْ كَانَ سَيَشْفيه في السَّبْت. فَإنْ فَعَلَ ذَلِكَ، يَكونُ قَدْ كَسَرَ تَقْليدَهُم المُخْتَصَّ بالسَّبْت. فَوَفْقًا لِتَفْسيرِهِمْ للشَّريعَةِ، لَمْ يَكُنْ يَجوزُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يُعالِجَ شَخْصًا مَريضًا في السَّبْتِ. فَمَعَ أنَّكَ تَسْتَطيعُ أنْ تُنْقِذَ حَياتَهُ، وَأنْ تَفْعَلَ مَا يَلْزَمُ للإبْقاءِ عَلى حَياتِهِ، فإنَّهُ لا يَجوزُ لَكَ أنْ تَقومَ بأيِّ عَمَلٍ لأجْلِ شِفائِهِ. فَعلى سَبيلِ المِثال، يُمْكِنُكَ أنْ تُوْقِفَ نَزْفًا خَطِيرًا لإنْقاذِ حَياتِهِ. لَكِنْ لا يَجوزُ لَكَ أنْ تَضَعَ ضِمادَةً عَلى جُرْحٍ، وَلا أنْ تَضَعَ مَرْهَمًا، وَلا أنْ تُعَقِّمَ الجُرْحَ لأنَّ هَذا يُعَدُّ عَمَلًا مِنْ أعْمالِ الشِّفاء التي لا يَجوزُ القِيامُ بِها إلاَّ بَعْدَ انْقِضاءِ السَّبْتِ.

وَقَدْ كَانَ الفَرِّيسيُّونَ يَعْرِفونَ يَسوعَ جَيِّدًا. بَلْ رُبَّما كَانوا يَعْرِفونَهُ أكْثَرَ مِمَّا يَعْرِفُهُ تَلاميذُهُ في ذَلِكَ الوَقْت. فَقَدْ عَلِموا أنَّهُ لَنْ يَقِفَ مَكْتوفَ الأيْدي عِنْدَما يَرى ذَلِكَ الرَّجُلَ ذا اليَدِ اليابِسَة. وَقَدْ عَرَفوا أنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤيَةِ شَخْصٍ كَهَذا دُوْنَ أنْ يَمُدَّ لَهُ يَدَ المُساعَدَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَقَفوا لِمُراقَبَتِهِ لِكَيْ يَشْتَكوا عَلَيْهِ في حَال إقْدامِهِ عَلى شِفاءِ ذَلِكَ الرَّجُل ذي اليَدِ اليابِسَة في السَّبْتِ المُقَدَّس.

وَفي بَعْضِ المَواقِفِ، قَدْ نَشْعُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ لَمْ يَعُدْ يَهْتَمُّ بِنا لأنَّ احْتياجاتِنا كَثيرَةٌ جِدًّا. وَقَدْ نَميلُ إلى الاعْتِقادِ بأنَّ يَسوعَ لا يَهْتَمُّ إلاَّ بأصْحابِ الوَسامَةِ وَالجَمال، أوِ بأصْحابِ المَالِ وَالنُّفوذ. لَكِنْ في حَقيقَةِ الأمْرِ أنَّ الاهْتِمامَ الأكْبَرَ لِيَسوعَ يَنْصَبُّ على الفُقَراءِ وَالمَساكينِ وَأصْحابِ الاحْتياجاتِ المُلِحَّةِ.

لِذَلِكَ، عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى المَجْمَع، أصابَ الفَرِّيسيُّونَ في تَخْمينِ مَا سَيَفْعَلُهُ يَسوع. فَقَدْ كَانوا يَعْرِفونَ تَمامَ المَعْرِفَةِ أنَّهُ سَيَلْتَفِتُ إلى الشَّخْصِ صَاحِبِ الاحْتياجِ الأكْبَرِ بَيْنَ الحَاضِرين. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ تَمامًا إذْ إنَّ يَسوعَ الْتَفَتَ في الحَال إلى الرَّجُلِ ذِي اليَدِ اليابِسَة، وَطَلَبَ إليهِ أنْ يَقِفَ في الوَسَط، ثُمَّ سَألَ الكَتَبَةَ وَالفَرِّيسيِّينَ: **''هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟''** وَلا شَكَّ في أنَّ فِعْلَ الخَيْرِ كَانَ أمْرًا مَشْروعًا. لِذَلِكَ، لَمْ يَتَمَكَّنْ هَؤلاءِ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ لأنَّهُمْ وَقَعوا في الشَّرَكِ الذي نَصَبوهُ لَهُ. فَلَمْ يَكُنْ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يَقولوا إنَّ فِعْلَ الشَّرِّ في السَّبْتِ مُباحٌ. لَكِنَّهُمْ كَانوا يَعْلَمونَ في أعْماقِ قُلوبِهِمْ أنَّ الامْتِناعَ عَنْ مُساعَدَةِ إنْسانٍ كَهَذا هُوَ الشَّرُّ بِعَيْنِهِ وَلا سِيَّما إذا كَانَ بِمَقْدورِكَ أنْ تُساعِدَهُ.

كَذَلِكَ، فَقَدْ سَألَهُمْ يَسوعُ: **''هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟''** وَمَرَّةً أُخرى، كَانَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ يَعْلَمونَ جَيِّدًا أنَّهُ لا يَحِلُّ قَتْلُ إنْسانٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَقَعوا مِنْ جَديد في الفَخِّ الذي نَصَبوهُ لِيَسوعَ لأنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنَ الإجابَةِ عَنْ هَذا السُّؤال.

حينئذٍ، نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ نَظَرَ إلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلاظَةِ قُلُوبِهِمْ. فَبِسَبَبِ تَقالِيدِهِمِ الدِّينِيَّةِ، كانوا مُسْتَعِدِّينَ لِحِرْمانِ هَذا الرَّجُلِ المُعَذَّبِ مِنَ اخْتِبارِ قُوَّةِ اللهِ في حَياتِهِ، وَمِنَ العَمَلِ الذي يُرِيدُ اللهُ أنْ يَعْمَلَهُ لِتَحْرِيرِهِ لِمُجَرَّدِ أنَّ ذَلِكَ لا يَتَّفِقُ مَعَ تَقالِيدِهِمِ الدِّينِيَّةِ وَمَواقِفِهِمِ اللاَّهُوتِيَّةِ.

وَهُناكَ أشْخاصٌ في يَوْمِنا هَذا يُحاوِلونَ أنْ يُعيقوا عَمَلَ اللهِ في حَياةِ الآخَرينَ لِمُجَرَّدِ أنَّ هَذا العَمَلَ لا يَتَّفِقُ مَعَ مَوْقِفِهِمِ اللاَّهُوتِيِّ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، هُناكَ مَنْ يَدَّعونَ أنَّ جَميعَ المُعْجِزاتِ قَدْ تَوَقَّفَتْ بَعْدَ الرُّسُلِ. لِذَلِكَ، فَإنَّهُمْ يُعيقونَ عَمَلَ اللهِ في حَياةِ النَّاسِ لِمُجَرَّدِ أنَّهُ لا يَتَّفِقُ مَعَ لاهوتِهِم. وَكما أنَّ هَذا السُّلوكَ أغْضَبَ يَسوعَ في ذَلِكَ الوَقْتِ، فَإنَّهُ يُغْضِبُهُ الآنَ أيْضًا. وَرُبَّما كانَتْ هَذِهِ مِنَ المَرَّاتِ القَلائِلِ التي نَقْرَأُ فيها أنَّ يَسوعَ غَضِبَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ عَنْهُ أنَّهُ غَضِبَ عِنْدَما رَأى أنَّ بَاعَةَ الحَمامِ وَالصَّيارِفَةَ يَسْتَغِلُّونَ النَّاسَ في بَاحَةِ الهَيْكَلِ فَطَرَدَهُمْ قائِلًا: ''**بَيْتِـي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ**''. كَذَلِكَ، فإنَّنا نَقْرَأُ عَنْهُ هُنا إنَّهُ نَظَرَ حَوْلَهُ إلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلاظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقالَ لِلرَّجُلِ: ''**مُدَّ يَدَكَ**''.

وَقَدْ كانَ الرَّجُلُ يَعْلَمُ أنَّ هَذا مُسْتَحيل. بَلْ إنَّ يَسوعَ نَفْسَهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ ما طَلَبَهُ مُسْتَحيل. ولأنَّ طَلَبَهُ كانَ مُسْتَحيلًا، كانَ أمامَ الرَّجُلِ خِيارانِ لا ثالِثَ لَهُما: الأوَّلُ هُوَ أنْ يَدْخُلَ في مُجادَلَةٍ مَعَ يَسوعَ لِمُحاوَلَةِ إقْناعِهِ بأنَّهُ لا يَسْتَطيعُ ذَلِكَ، وبأنَّهُ حَاوَلَ القِيامَ بِذَلِكَ عَشَراتِ المَرَّاتِ دُوْنَ جَدْوى. أمَّا الخِيارُ الثَّاني فَهُوَ أنْ يُطيعَ يَسوعَ وَيَمُدَّ يَدَهُ. أجَلْ يا صَديقي! لَقَدْ كانَ الخِيارُ بِيَدِهِ. وَقَدِ اخْتارَ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ. وَما إنْ قامَ بِذَلِكَ حَتَّى عادَتْ يَدُهُ صَحيحَةً كَالأُخرى!

وَكَقاعِدَةٍ أساسِيَّةٍ، عِنْدَما تَخْتارُ أنْ تُطيعَ وَصايا الربِّ يَسوعَ في حَياتِكَ، فإنَّهُ يُعْطيكَ في اللَّحْظَةِ ذاتِها كُلَّ مَا تَحْتاجُ إليهِ مِنْ قُوَّةٍ وَإرادَةٍ للقيامِ بِذَلِك.

وَهُناكَ أوْقاتٌ كَثيرَةٌ يَطْلُبُ إلينا الربُّ فيها أنْ نَقومَ بِأمورٍ تَبْدو مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِنا مُسْتَحيلَةً. وَغالِبًا مَا يَفْعَلُ الربُّ ذَلِكَ عِنْدَما يَرى جَوانِبَ مُظْلِمَةً في حَياتِنا، أوْ أُمورًا تُؤدِّي إلى تَدْميرِنا، أوْ ضَعَفاتٍ تَحُولُ دَوْنَ اخْتِبارِنا النُّصْرَةَ. وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ لَمْ يُحَدِّثِ الرَّجُلَ عَنْ يَدِهِ الصَّحيحَةِ، وَلا عَنْ قُدْرَتِهِ على اسْتِخْدامِها. فَقَدْ كانَ تَرْكيزُهُ مُنْصَبًّا على اليَدِ اليابِسَةِ. وبالمِثْلِ، فإنَّ الربَّ مُهْتَمٌّ بِتِلْكَ الجَوانِبِ التي لا تَسُرُّ قَلْبَهُ في حَياتِكَ. وَكَما أنَّهُ قالَ لِذَلِكَ الرَّجُل: ''**مُدَّ يَدَكَ**''، فإنَّهُ يَقولُ لَكَ الآن: ''تَحَرَّرْ مِنْ هَذا الطَّبْعِ!'' أوْ ''تَحَرَّرْ مِنْ هَذا الضَّعْفِ!'' وَلَيْتَ الربُّ يُعْطيكَ القُوَّةَ وَالنِّعْمَةَ كَيْ تَتَجاوَبَ مَعْ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ لِتَنالَ الشِّفاءَ مِنْهُ في الحَال!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في نَظَرِ البَعْض، هُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ القِيامِ بِما هُوَ مَشْروعٌ وَمَا هُوَ صَائِبٌ. لَكِنْ كَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ رَبَّنا وَمُخَلِّصَنا يَهْتَمُّ دَوْمًا بِفِعْلِ الصَّواب. وَنَتيجَةً لِذَلِك، فَقَدْ بَيَّنَ لَنا اليَوْمَ كَيْفَ يَنْبَغي لِحَياتِنا أنْ تَكون!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ سُلْطانِ يَسوع في إخْراجِ الأرْواحِ النَّجِسَة. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ أحَدَ الأُمورِ المُدْهِشَةِ بِخُصوصِ اللهِ القَديرِ هُوَ أنَّهُ يَرْفُضُ أنْ نَضَعَهُ في قَالَبٍ مُحَدَّد. فَعِنْدَما نَقولُ إنَّ اللهَ (لَهُ كُلُّ المَجْدِ) فَعَلَ شَيْئًا مَا بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَإنَّهُ يُفاجِئُنا بالقِيامِ بِهِ بِطَريقَةٍ أُخرى في المَرَّةِ القادِمَة. فَهُوَ لا تَحُدُّهُ حُدودٌ. وَما أكْثَرَ مَا يُخْطِئُ الإنْسانُ عِنْدَما يُحاوِلُ أنْ يُقَيِّدَ اللهَ بِأيَّةِ طَريقَةٍ كَانَت. لَكِنَّ الربَّ الإلَهَ لا يَخْضَعُ لِقَوانينِنا البَشَريَّةِ وَلا لأنْماطِ تَفْكيرِنا؛ بَلْ هُوَ إلَهُ المُبادَرَةِ وَالابْتِكارِ وَالتَّجْديد. لِذَلِكَ، فإنَّ اللهَ الحَيَّ يُريدُ مِنَّا أنْ نَبْقى مُنْفَتِحي الأذْهانِ وَالقُلوبِ، وَأنْ نُحافِظَ على مُرونَتِنا واسْتِعْدادِنا للتحرُّكِ وَفْقًا لإرْشادِ رُوْحِهِ القُدُّوس.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.